

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "رسالة إلى.."

ماذا تعرف عن الإسلام؟

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-69601.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أمر بالصدق والأمانة والوفى، وأشهد أن النبي المصطفى والرسول المجتبي سيد أهل الورع والتقوى محمد -صلى الله عليه وسلم-، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه نجوم الدجى ومصاييح الهدى وسلم عليهم يا ربنا تسليماً كثيراً ومن تبع أثرهم واقتفى، أما بعد:

فإخوتي في الله.. أخواتي في الله.. أشهد الله أني أحبكم جميعاً في الله، والله أسأل أن يجمعني بكم دائماً وأبداً في الدنيا على طاعته، وفي الآخرة في دار كرامته ومقامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. أحبتي في الله هذا عودٌ حميدٌ إلى برنامجكم "رسالة إلى..". وفي هذه الليلة المباركة عنوان الحلقة: "ماذا تعرف عن الإسلام؟"

لمن أتوجه برسالة اليوم وحلقة اليوم؟

أتوجه بهذه الحلقة إلى كل مسلم ليعرف فضل الله عليه عندما اختاره للإسلام واختار الإسلام له، قال تعالى: "وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ" القصص: ٦٨ ، قال تعالى حاكياً قول إبراهيم -عليه السلام-: "يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ" البقرة: ١٣٢

الحمد لله الذي اختارنا للإسلام والحمد لله الذي اختار واصطفى الإسلام لنا، هذه الحلقة أتوجه بها إلى كل مسلم ليعرف نعمة الله عليه عندما جعله مسلماً ثم أتوجه بها إلى كل أحد من غير المسلمين أعرفه ما هو الإسلام وأدعوه من خلالها إلى الإسلام.

أتوجه بهذا الكلام إلى نصارى مصر ابتداءً لأنهم شركاؤنا في الوطن ونحن وهم دَرَجْنَا على تراب بلدٍ واحدٍ وشبينا على أرض وطنٍ واحدٍ، والأقربون أولى بالمعروف وأبر البر لغير المسلمين أن ندعوهم إلى الإسلام، والله تبارك وتعالى قال "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ" الممتحنة: ٨ ، وأبر البر أن ندعوا الناس إلى الحق، وأبر البر أن نهى الناس عن الباطل، هذه الحلقة أتوجه بها إلى كل نصارى مصر وأتوجه بها إلى كل إنسان في هذه الدنيا، هذه الحلقة أتوجه بها إلى كل إنسان سواء أكان يهودياً أو نصرانياً أو بوذياً أو ملحداً أو عابداً بقر، أتوجه بهذه الحلقة للجميع.

أيها الناس ماذا تعرفون عن الإسلام؟

الإسلام دين الله الذي لا يقبل دين سواه.. أيها المسلم ترى لو سألك يهودي أو نصراني أو بوذي ما هو دينك؟ فقلت له: إن ديني الإسلام، فقال لك: وما هو الإسلام؟ حدثني عن الإسلام، كلمني عن هذا الدين، فبأي جوابٍ ستجيب وبأي ردٍ سترد؟

لو ذهبتُ إلى الجامعة ودخلتُ إلى أي كلية وأعطيت لكل طالبٍ وطالبةٍ من أبنائنا وبناتنا ورقة وقلت لهم: يا شباب اكتبوا كل ما تعرفونه عن الإسلام في هذه الورقة، يا ترى هل ستمتلئ الأوراق ويحتاجون إلى أوراقٍ وأوراقٍ وأوراقٍ أم أن الواحد منهم سيكتب عشرة أسطر ويضع نقطة ويضع القلم؟!

يا مسلم ماذا تعرف عن الإسلام؟ ما هو الإسلام؟

- الإسلام دينُ الله - عز وجل - الذي لا يقبل غيره ولا يرضى بدينٍ سواه، قال عز من قائل "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" آل عمران: ١٩، قال جل جلاله "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ" آل عمران: ٨٥
ما هو الإسلام؟ الإسلام دين الله الذي لا يرضى بغيره ولا يقبل سواه.

ما هو الإسلام؟

الإسلام دين جميع الرسل من آدم -عليه السلام- إلى مسك الختام وختام المسك محمد -صلى الله عليه وسلم- والله ما كان لآدم دين إلا الإسلام، والله ما كان نوح وإبراهيم وإدريس وعيسى وموسى ولوط وصالح وإسحاق وإسماعيل وهود لم يكن للأنبياء أي دينٍ سوى الإسلام، الإسلام دين الله الذي لا يقبل غيره ولا يرضى بسواه، الإسلام دين كل الرسل، دين جميع الأنبياء

قال رب الأرض والسماء "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ" يعني يا محمد "وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ" الشورى: ١٣، الله -عز وجل- يقول إن دين نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ودينك يا محمد دينٌ واحد وهو الإسلام، كلهم كانوا على الإسلام.

قال تعالى "وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ" حَكَّمَ اللهُ بِأَيِّ أَحَدٍ يَدِينُ بَدِينٍ غَيْرِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ بِأَنَّهُ سَفِيهٌ "وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" البقرة: ١٣٠-١٣٢، الله أكبر! دين كل الرسل هو الإسلام.

ماذا تعرف عن الإسلام؟ الإسلام دين الله الذي لا يقبل غيره ولا يرضى بسواه، الإسلام دين جميع الرسل من آدم -عليه السلام- إلى مسك الختام وختام المسك محمد -صلى الله عليه وسلم- .

ماذا تعرف عن الإسلام؟

هو دين يأمرنا بالإيمان بجميع الرسل وجميع الكتب المنزلة عليهم.

الإسلام دين أمر أتباعه بالإيمان بكل كتب السماء المنزلة على جميع الرسل والأنبياء، الإسلام دينٌ يلزم كل أتباعه

ياحترام كل الرسل وبتوقير جميع الرسل وبالإيمان بجميع الرسل والأنبياء، لا توجد أمة على وجه الأرض الآن تؤمن بكل كتب السماء وبجميع الرسل والأنبياء إلا أمة الإسلام.

سؤال: هل يؤمن اليهود بعيسى -عليه السلام-؟ لا والله، يكفر اليهود بعيسى -عليه السلام- ويسبونه بألفاظٍ تقشعر منها جلودُ أهل الإيمان.

سؤال: هل يؤمن اليهود بمحمد -عليه السلام-؟ الجواب: لا

سؤال: هل يؤمن اليهود بالقرآن والإنجيل؟ الجواب: لا.

سؤال: هل يؤمن النصارى بالقرآن الكريم؟ الجواب: لا،

سؤال: هل يؤمن اليهود بالقرآن الكريم؟ الجواب: لا، يكفرون بالقرآن،

سؤال: هل يؤمن النصارى بالنبي محمد؟ الجواب: لا، يكفرون به.

سؤال: هل يؤمن اليهود بالنبي محمد؟ الجواب: لا، يكفرون به.

والسؤال: هل يؤمن المسلم بالتوراة والإنجيل والقرآن والزبور المنزل على داود وصحف إبراهيم وموسى؟ الجواب: نعم، بل لا يصح إسلامٌ إذا كفر المسلم بكتابٍ من هذه الكتب، نعم تؤمن بالتوراة المنزلة على موسى، والتي تؤمن أيضاً أنه عُثب بها وحرّفت بعد موسى بزمان، تؤمن بالإنجيل المنزل على عيسى -عليه السلام- والذي تؤمن أن يد البشر عبثت وحرّفت فيه كما أخبر ربنا في القرآن، تؤمن بالزبور المنزل على داود، تؤمن بصحف إبراهيم وموسى، تؤمن بالقرآن.

سؤال: هل يؤمن المسلم بعيسى -عليه السلام-؟ الجواب: نعم، هو عبد الله ورسوله ليس إله ولا ابن إله ولا ثالث ثلاثة ولا نصفه ناسوت ولا نصفه لاهوت، عبد الله ورسول الله وروح من الله وكلمته التي ألقاها إلى مريم، تؤمن بكل الرسل، افرض مسلم قال: أنا مؤمن بآدم وموسى وعيسى ومحمد لكني لا أؤمن بإسماعيل.. هل هذا مسلم؟ هذا كافر لم يسلم أصلاً، افرض مسلم قال: أنا أؤمن بالتوراة والقرآن والزبور ولا أؤمن بالإنجيل مطلقاً هل هذا مسلم؟ هذا كافر لم يسلم، لا توجد أمة على وجه الأرض تؤمن بكل كتب السماء وبجميع الرسل والأنبياء إلا أمة الإسلام.

قال تعالى **"آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ"** البقرة: ٢٨٥،

لا نفرق بينهم في الإيمان والأدب والتوقير والاحترام، هل تجد مسلم يذكر نبياً إلا ويسبق اسمه بقول سيدنا ويتبع اسمه بقوله -عليه السلام-، قال سيدنا عيسى -عليه السلام-، قال سيدنا موسى -عليه السلام-، قال سيدنا لوط -عليه السلام-، قال سيدنا نوح -عليه السلام-، قمة الأدب، قمة التوقير، قمة الاحترام.

تعرفون أن العهد القديم، تعرفون أن التوراة فيها مخازي! تصف الأنبياء بالمخازي! التوراة العهد القديم الذي يؤمن به اليهود والنصارى تصف لوطاً بأنه شارب خمر! وبأنه زنى بابنتيه! والقرآن يقول عن لوط وعن آل لوط أنهم كانوا أهل طهر ونقاء **"أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ"** النمل: ٥٦

ما في كتاب يمدح الأنبياء ويحترم الأنبياء وينقل ما كان من صفاتهم ونقائهم بصدق إلا القرآن.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين الله الذي لا يقبل غيره ولا يرضى بسواه، دين جميع الرسل، دين يأمر أهله بالإيمان بكل كتب السماء وبالإيمان بجميع الرسل والأنبياء، ويعلمنا ديننا أننا لو كفرنا برسول واحد أو كذبنا رسول واحد فقد كفرنا بكل الرسل، اسمع إلى هذه الآية يقول تعالى "كذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ" الشعراء: ١٠، والسؤال كم رسول بعثه الله إلى قوم نوح؟ لم يبعث ربنا إلى قوم نوح إلا نوح، فلماذا قال ربنا "كذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ" الشعراء: ١٠٥ كل الرسل لأن من كذب رسولاً فقد كذب كل الرسل، من كفر برسول فقد كفر بكل الرسل، الإسلام دين يلزم أتباعه بالإيمان بكل الكتب المنزلة وبجميع الرسل والأنبياء المرسلين. ما الإيمان؟

هكذا سأل جبريل -عليه السلام- نبي الله محمد -صلى الله عليه وسلم- ليعلم الصحابة "ما الإيمان؟ فقال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره" صححه الألباني، الكتب: التوراة والإنجيل والقرآن والزبور، ورسله: كل الرسل، واليوم الآخر والقدر.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين الفطرة، دين لا يصطدم أبداً بالفطرة، لا رهبانية في الإسلام، لا يصح في الدين أن يظل شخص أعزب إلى أن يموت، لماذا لا يصح هذا في الإسلام؟ لأنه يصطدم بالفطرة، الإسلام دين أعطى البدن حقه وحظه بالحلال الطيب، وأعطى الروح حقها بالعبادات التي تسعد الروح وتشرح الصدر وتفرح القلب، إنما رهبانية؟ هذا صدام بالفطرة، تحريم ما أحل الله؟ هذا اصطدام بالفطرة، والإسلام دين الفطرة لا يختلف مع العقل أبداً، ولا يصطدم بالفطرة أبداً.

انظر إلى كل حكم أمرنا الله به تجد فيه كل الخير، انظر إلى كل أمر نهانا الله عنه تجد فيه شر محض أو يفضي إلى شر، الإسلام دين الفطرة، اسمع قال تعالى "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" الروم: ٣٠

دين الفطرة لا يصطدم بالفطرة، ولا يصطدم بالعقل، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" صحيح البخاري لماذا لم يقل أو يمجسانه؟ لأنه ولد مسلماً أصلاً، لماذا يُعمدون الطفل في الكنائس بعد ميلاده؟ لماذا يُعمدونه؟ لماذا ينصرونه؟ لأنه ولد على الإسلام أصلاً "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه".

ماذا تعرف عن الإسلام؟ الإسلام دين الله الذي لا يقبل غيره ولا يرضى بسواه، الإسلام دين جميع الرسل، الإسلام دين يلزم أتباعه بالإيمان بكل الكتب المنزلة من السماء وبالإيمان بجميع الرسل والأنبياء، الإسلام دين الفطرة لا يصطدم مع العقل السليم ولا يصادم حاجات النفس التي خلقها الله -عز وجل-.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين يحترم العقل ويأمر بالفكر ولا يصادر على العقل أبداً، لَكُمْ قَالَ اللَّهُ "أَفَلَا يَنْظُرُونَ" الغاشية: ١٧

لَكُمْ قَالَ اللَّهُ "أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ" الأنعام: ٥٠ لَكُمْ قَالَ اللَّهُ "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا" النمل: ٦٩

قال تعالى "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"

آل عمران: ١٩٠: ١٩١

قال تعالى " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ

كَيْفَ سُطِحَتْ" الغاشية: ١٧: ٢٠

دين يحترم العقل، دين يأمر أتباعه أن يسألوا أهل العلم "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" النحل: ٤٣

ليس في ديننا.. من يعترض يُطْرَد! ليس في ديننا من يعترض يُطْرَد! لا "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"

النحل: ٤٣

والقرآن فيه يسألونك.. يسألونك.. يسألونك ١٤ مرة "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ" البقرة:

١٨٩ ، "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ" البقرة: ٢٢٢ ، "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ

الْحَرَامِ" البقرة: ٢١٧ يسألونك.. يسألونك "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ" البقرة: ١٨٦

أسئلة من الصحابة ليتعلموا وليعرفوا العلل من الأحكام، وليفهموا هذا الدين، الإسلام دين العقل.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين العلم والعمل، دين يحب العلم، يحترم العلماء، يمدح طلبية العلم، يأمر بالعلم والتعلم، الإسلام دين

العلم، نعم نتعلم علوم الشريعة ونتعلم علوم الدنيا، نريد الأستاذ المسلم والطبيب المسلم والمهندس المسلم

والمخترع المسلم، الإسلام دين العلم، يشهد لهذا أن أول آية في القرآن نزلت قال رب العالمين فيها "اقْرَأْ"

العلق: ١.

دين العلم، أول آية قال ربنا فيها: اقرأ، يكفي أن عندنا في القرآن سورة اسمها القلم، أقسم الله فيها بالقلم "ن

وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ" القلم: ١، الله أقسم بالقلم والقلم أداة العلم، عندنا في القرآن قرابة الـ ٨٠ آية يمدح ربنا فيها

العلماء والعلم وطلبية العلم، ويشنع على الجهل والجهلاء "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"

الزمر: ٩ ، الله جعل العلماء شهود على وحدانيته، جعلهم شهود على أجل مشهود قال تعالى: "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" آل عمران: ١٨ ، فعَدَّلَ العلماء وقبل

شهادتهم عليه، وقرن شهادتهم بشهادته وبشهادة الملائكة، ويكفي هذه الآية دليلاً على أن ديننا دين العلم.

ورحم الله زماناً كان الأوروبي إذا أراد أن يتعلم فيه الفيزياء أو الطب أو الهندسة أو الجيولوجيا أو الرياضة أو علوم

الفلك كان يتعلم أولاً لغة العرب، ثم يذهب ويجلس تحت أقدام أجدادنا في جامعة الأندلس الإسلامية التي أقامت

حضارة ومنازة في أوروبا، كان الأوروبي يجلس تحت أقدام أجدادنا المسلمين يتعلم علوم الدنيا، وحضارة أوروبا قامت في ركن كبير منها على أكتاف حضارة أجدادنا الإسلامية، وإلى الآن ما زالت مراجع أجدادنا في أعرق جامعات أوروبا وأمريكا، كتب الطب لـ "ابن سينا"، كتب "الفارابي"، كتب "الحسن بن الهيثم"، الإسلام دين العلم، الإسلام دين يحرض على العلم ويحض على العلم، تعرفون أن النصارى في أوروبا.. رجال الدين في أوروبا - وليس في الإسلام رجال دين، كلنا رجال دين، ليس في الإسلام كهنوت، لا يوجد أحد واسطة بيننا وبين الله - رجال الدين النصارى في أوروبا حاربوا العلم، أحرقوا العلماء، كل من يخترع اختراعاً يحرقونه بحكم الكنيسة ويرمونهم بالهرطقة! فثار الناس عليهم فأسقطوهم، وحق لهم أن يسقطوهم لأنهم حاربوا العلم وأحرقوا العلماء، أما الإسلام دين العلم، الإسلام يحض على التعلم، الإسلام يحث على الاختراع، الإسلام يحث على الابتكار، وشتان بين الليل والنهار وبين الظلمات والنور، الإسلام دين العلم.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين يحترم العمل، الإسلام دين العمل، الإسلام لا يحب الكسالى، الإسلام لا يحب التنازلة، الإسلام لا يحب العجزة، الإسلام لا يحب المتسولين، الإسلام لا يحب الذين يعيشون عالية على الناس، الإسلام دين العمل، دين يقدر العمل، فمع أن رزقنا في السماء "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ" الذاريات: ٢٢ ، إلا أن الرزاق أمرنا أن نأخذ بالأسباب ونسعى ونجتهد ونكد ونعرق ونضرب في الأرض.

قال تعالى "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ" الملك: ١٥

الله يقول "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ" الجمعة: ١٠ ، بعد صلاة الجمعة انتشروا "إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ" الجمعة: ٩ ، صحيح، فإذا قضيت الصلاة قال "فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ" الجمعة: ١٠ ، اسعوا، خذوا بالأسباب، اعملوا، أكدحوا، اضربوا في الأرض، النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها" صححه الألباني، هذا الحديث يكفيننا لندل به على أن الإسلام دين يقدر العمل، لو قامت القيامة وفي يدي فسيلة -أصل نخلة- النبي قال لك اغرسها، الله أكبر! لو أنك ختمت حياتك بعملٍ حلال لا يشغلك عن واجب أوجهه الله فقد خُتِمَ لك بحسن العمل، بحسن الخاتمة، "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها".

رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- يحث الصحابة على العمل

جاء "عبد الله بن رواحة" فمد النبي يده له ليصافحه فشاكل "ابن رواحة" ثم صافح النبي، فسأله النبي عن ثقافته قال: يا رسول الله خشيت -كرهت- إن أؤذى يدك بيدي، يده خشنه من العمل، يده منتفخة وبها جروح وخشنة ولا يريد أن يؤذى يد النبي "فقال النبي له هذه يد يحبها الله ورسوله".

الله يحب الذين يكدحون، يحب أصحاب اليد العليا التي تكسب رزقها بالعمل، بالسعي، لا يحب أصحاب اليد

السفلى الكسالى، الذين يقدرون على الكسب ويحبون أن يعيشوا عالية على الناس.

لما جاء رجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وقال: يا رسول الله تصدق علي، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: أما في بيتك شيء؟ قال: ليس في بيتي إلا قعب نشرب به الماء وحلس نيسط بعضه ونلتحف ببعضه، قال النبي: اثنتي بهما، فجاءه بهما قال: من يشتري هذين، قال أحدهم: اشتريهما بدينار، قال الآخر: وأنا اشتري بدينارين -والله ما يساوي القعب والحلس دينار ولا دينارين إنما أخوة الإسلام، يريدون مساعدة أخيهم-

قال النبي: خذهما وأعطني الدينارين، يا هذا خذ دينار واذهب واشتري به طعاماً لأهلك واشتري بالدينار الآخر قدوماً واثنتي به فجاء الرجل بالقدوم -رأس الفأ- فشد النبي بيده عوداً في القدوم، فقال: خذه واذهب واحتطب وبع ولا أرينك إلا بعد خمسة عشر يوماً، الراجل غاب أسبوعين ورجع بقى ما شاء الله تظهر عليه مخايل النعمة، يرتدي ملابس جديدة ويظهر على وجهه الشبع، وجهه متورد ويبدو نظيفاً، فقال له النبي: "هذا خير من أن تأتي في الآخرة وفي جبينك نكتة سوداء" كان قادر على أن يعطيه صدقة ولكن وجدته يقدر على الكسب، النبي لا يحب المسلم أن يحيا عالية.

حال الصحابة الكرام من العمل والجد والاجتهاد لكسب الرزق:

وهكذا كان الصحابة، لما هاجر علي -رضي الله عنه- من مكة إلى المدينة كان -رضي الله عنه- فقيراً رقيق الحال جداً، فذهب يعمل، أبى أن يعيش عالية على النبي، ذهب يعمل فوجد عملاً عند يهودية، قالت: عملك عندي أن تنقل لي دلاء الماء من أرض كذا من بئر كذا إلى أرضي في مكان كذا، ولك على كل دلو ماء تمر! يهود! تنقل لي مثلاً بكل دلو مياه من البئر في أرض كذا لأرضي في مكان كذا - بينهم ٣ أو ٤ كيلو - بكل دلو مياه تمر! سيدنا علي محتاج فقبل، ونقل لها حوالي ١٧ دلواً من دلاء الماء حتى مجلت يده! تشققت يده من جبل الليف الذي يحمل به الدلو، ثم ذهب إلى النبي ومعه التمر ونثره بين يدي النبي، وحكى له الذي كان، وأكل مع النبي ثم قال:

لحمل الصخر من قمم الجبال أحب إليّ من منن الرجال

قالوا لي في الكسب عار قلت العار في ذل السؤال

يا ليت كل شبابنا يحفظون هذين البيتين..

العار أن أمدد يدي لغيري وأنا أقدر على العمل، العار أن يكون لي شارب وطولي كسارية المسجد ومازلت أحصل على نفقتي الخاصة من أبي وأمي، هذا هو العار! اعمل أي عمل ولو أن تجمع القمامة من الشوارع بأجر، هذا أفضل من أن تحيا متسولاً، اعمل ولو أن تسلك البالوعات، هذا أفضل من أن تعيش عالية على أبويك، اعمل، اليوم الشباب أنت تعرف يقولون لك ماذا أعمل؟ تريدني أن أعمل في مطعم مثلاً وأقوم بغسل الأطباق؟! يا أخي أنا حاصل على بكالوريوس زراعة قسم ذرة عويجة، أغسل أطباق؟! وما المشكلة في أن تحصل على ماجستير ولا تجد عمل؟! عمل!

اعمل أي عمل ما دام حلالاً، الإسلام يأمر بهذا ويحض على هذا، الإسلام دين العلم، الإسلام دين العمل.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين سَمَّحٌ، سَمَّحٌ يعني: سهل، أيسر شريعة نزلت على نبي.. شريعة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، احمدوا الله على الإسلام أيها المسلمون، والله العظيم ما في دين أسهل من دينكم، ما في شريعة أيسر من شريعتكم، اقرؤوا معي قول الله تعالى "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" الحج: ٧٨

قال تعالى "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" البقرة: ١٨٥

قال تعالى "يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا" النساء: ٢٨

قال الله تعالى "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" البقرة: ٢٨٦

قال الله تعالى "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا" الطلاق: ٧

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَةِ السَّمْحَةِ" صححها الألباني، النبي يقول لنا: جئت لكم بدين سهل، شريعة يسيرة، لقد جئتكم بالحنيفية السمحة، قالت أمنا عائشة -رضي الله عنها-: "ما خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بين أمرين، أحدهما أيسرُ من الآخر، إلا اختارَ أيسرَهُما، ما لم يكن إثمًا" صحيح مسلم

أسهل شريعة.. شريعة الإسلام، أيسر دين.. دين الإسلام، الله تعالى أمرنا إذا أردنا أن نصلي الفريضة أن نقف في الصلاة، قال "وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ" البقرة: ٢٣٨ فالقيام في صلاة الفريضة ركن، إذا جلست مع قدرتك على القيام في الفريضة فصلاتك باطلة، أما إذا صليت الفريضة جالساً لمرض فأنت معذور، إذا صليت السنة جالساً مع قدرتك على القيام صلاتك صحيحة لكنها بنصف صلاة، في الفريضة لا بد لا بد من أن أقف وأنا أقرأ القرآن في الفريضة في كل ركعة، أنا مريض يا رب.. لترى هنا سهولة الإسلام، يسر الشريعة، أنا مريض يا رب.. صلّ قاعداً، لا أقدر أن أصلي قاعداً.. استلقِ على ظهرك وصلّ، لا أستطيع.. صلّ كيفما استطعت، الله أكبر الله أكبر!!

دخل علينا رمضان، المريض له أن يفطر، إن كان المريض مزمناً يطعم عن كل يوم مسكين، إن كان المريض يرجى شفاؤه عندما يشفى يصوم، مسافر.. له أن يفطر إذا كان الصوم يشق عليه في السفر، بل له أن يفطر إن كان يقوى على الصوم في السفر، وإن كان الصوم في السفر لمن قوي عليه أفضل، لكن أنت بالخيار، أنت حر.

قال تعالى "فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" البقرة: ١٨٤، المرأة حاضت، الحيض ضعف، لها أن تفطر، واجب عليها أن تفطر، لا تصلي مادامت في حيضها، فإذا طهرت تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة، الله أكبر! أيسر شريعة، يجب علي أن أتوضأ إذا أردت الصلاة، لا أجد ماءً.. تيمّم "فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا

طَبِيبًا" المائدة: ٦

الماء موجود والليل برده شديد ولا يوجد عندي ما أسخن به الماء وغلب على ظني أنني إن اغتسلت بالماء البارد في اليوم البارد سأموت.. تيمّم..

أجرى شخص عملية جراحية وإذا اغتسل سيضره الماء.. يتيمّم، أيسر شريعة.. شريعة النبي محمد، اذكر لي أمر واحد أمر الله به يشق علينا، الأمر إذا شق على الإنسان يتنزل ليوافق قدرة الإنسان لأن رب الإنسان قال **"لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"** البقرة: ٢٨٦.

ماذا تعرف عن الإسلام؟ الإسلام دين الله الذي لا يقبل غيره ولا يرضى بسواه، الإسلام دين جميع الرسل، الإسلام دين يلزم أتباعه بالإيمان بكل الكتب وبالإيمان بكل الرسل، الإسلام دين الفطرة، الإسلام دين يقدر العلم، الإسلام دين يقدر العمل، الإسلام دين شريعته سمحة سهلة يسيرة، فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين يحترم المرأة، والله العظيم ما رأت المرأة عزاً ولا شموخاً ولا كرامة ولا سؤدداً إلا في الإسلام، المرأة في الغرب سحقوها، أذلوها، أهانوها، استغلوها أسوأ استغلال، استخدموها في تجارة الرقيق الأبيض، وكل بلاد أوروبا مواخير الدعارة في شوارع معلومة، مجالات البغاء تباع على الأرصفة، القبل والأحضان في الشوارع، أسوأ استغلال! تجد إعلان عن إطارات السيارات، إعلان عن مبيدات الحشرات، إعلان عن منظف لدورات المياه، تجد عليه فتاة شبه عارية وتجدها ترقص وتتمايل لتروج البضاعة! ما هذه العبودية؟! ما هذا الذل الذي أهانوا به المرأة!؟

المرأة المسلمة ملكة متوجة، كانت تورث في الجاهلية فصارت تَرث، كانت كسقط متاع في الجاهلية فصار لها قيمة وكرامة، نحن لدينا سورة باسم امرأة "مريم"، وسورة باسم نوع النساء اسمها "النساء"، ليس عندنا سورة الرجال، وسورة نزلت بسبب شكوى امرأة! الله ملك الملوك سمع لشكوى امرأة وأنزل قرآناً لينصفها! أليس هذا عز وشموخ وسؤدد؟! **" قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ " المجادلة: ١**

المرأة في الإسلام لها ذمة مالية مستقلة، لو أن رجلاً متزوجاً من امرأة تكسب في الشهر مليون دولار وهو يكسب في الشهر ألف جنيه، فالإسلام أوجب على من؟ ينفق على من؟! **"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ " النساء: ٣٤**، أنت الرجل واجب عليك أن تنفق، ولو أخذت من مالها درهماً بغير رضاها فقد أكلت حراماً، يا الله!

عند الزواج الرجل يذهب إلى بيت المرأة ويقول معسول الكلمات لولي المرأة، ويملون شروطهم ونريد ذهباً بكذا ومهراً بكذا، وأنت من يشتري المسكن طبعاً وكل الأثاث وكذا وكذا أليس هذا إكرام؟! غير المسلمة لا ترى هذا، المرأة في الهند هي التي تدفع المهر لزوجها! المرأة الأوروبية أو الأمريكية كل شيء مناصفة! الرجل يجعل زوجته تدفع نصف فاتورة التليفون! نصف فاتورة الكهرباء! نصف ثمن الطعام! لو ذهب لمطعم وشربا كوبين من العصير فكل منهما يدفع ثمنها لنفسه!

الإسلام دين يحترم المرأة، الإسلام قدم المرأة "الأم" على الرجل "الأب"..

"يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟"

قال: ثم أبوك" صحيح البخاري

المرأة مقدمة في الإسلام كأم ثلاث مرات على الرجل الأب، الله أكبر! أليس هذا إكرام! المرأة قبل الإسلام كان إذا بشر بها أبوها قتلها واغتم واسود وجهه، فجاء الإسلام فقال النبي محمد: "من عال جاريتين حتى يبلغا، كنت أنا وهو في الجنة، كهاتين" صححه الألباني، النبي يقول للرجال من رزقه الله منكم بنات فالجنة في بيته! من لديه بنات الجنة في بيته.

متى كان أكبر مؤتمر عالمي خطب فيه النبي؟ في حجة الوداع، وقف يخطب في أكثر من مائة ألف إنسان، وتكلم عن أهم القضايا، وكان يشعر بدنو الأجل بدليل أنه قال: "لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا" وقال "واستوصوا بالنساء خيراً" حسنه الألباني

يوصي بالنساء في أكبر مؤتمر إسلامي عالمي قبيل أن يموت، يقول استوصوا بالنساء خيراً، اتقوا الله في النساء، المرأة أُمي وأختي وخالتي وزوجتي وابنتي، المرأة، صلاح الدنيا موقوف على صلاح النساء، الإسلام دين يحترم المرأة، دين يحترم النساء.

الحجاب الذي أمر الإسلام به المرأة، والله ما هو إلا صورة من صور تكريم الإسلام للمرأة، ما هو إلا صورة من صور احترام المرأة، المرأة في الإسلام درة مصون، لؤلؤ مكنون، والأشياء الغالية تحاط بسيّاح من الرعاية ومن العناية، ألا ترون أن الذهب يُحفظ في الخزائن؟ ألا ترون أن الذهب يوضع في علب القטיפيّة؟ ألا ترون أن الطماطم تلقى هكذا على العربات في الأسواق يعف عليها الذباب؟

المرأة في الإسلام غالية جداً جداً جداً، يا أخي، النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- قال "ومن قتل دون أهله فهو شهيد" صححه الألباني

لو أنك قمت تدفع الأذى عن مسلمة فقتلت فأنت شهيد! يعني أموت ولا تؤذي مسلمة! يكفي هذا النص للدلالة على أن الإسلام دين يحترم المرأة ويكرم المرأة، يا أخي، الجيوش سيرها النبي من أجل كرامة امرأة مسلمة خرجت إلى سوق اليهود تشتري، فقال لها يهودي: اكشفي عن وجهك، فأبت..

فلما جلست تشتري ربط خمارها في جلبابها، فلما قامت انحصر الثوب لأعلى فكشف جزء يسير من ساقها فصرخت: وااسلامااه، فقام مسلم وقتل اليهودي فاجتمع يهود على المسلم فقتلوه، فعلم النبي بذلك فحرك الجيوش وأجلى يهود عن المدينة إنصافاً لمرأة المرأة في الإسلام غالية، عزيزة، تاج الرأس، وإنسان العين وثمره القلب وقلدة الكبد.

الإسلام دين يحترم المرأة، الإسلام دين العمل، الإسلام دين العلم، الإسلام دين العقل..

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين يحترم الأقليات، أفيظلم يهودي في ظل دولة الإسلام؟ محال، أفيظلم نصراني في ظل حكم الشريعة؟ محال محال، الإسلام دين يحترم غير المسلمين، اسمع إلى القرآن قال تعالى "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" الممتحنة: ٨ كلمة البر هذه الكلمة استخدمها الله في علاقة الولد بأبويه، بر الوالدين، أمرك أن تعامل غير المسلمين بالبر، والبر جماع الخير، يعني أن تعامل غير المسلم -الذي يعيش في كنفك أو هو من جيرانك- تعامله بكل خير وتمنع عنه كل شر، ولا تظلمه أبداً، قال تعالى "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" المائدة: ٨،

اعدلوا هو أقرب للتقوى، نصراني من جبراني هل يجوز أن أهدي للنصراني هدية؟ يجوز، وكان "عبد الله بن عمرو" إذا ذبحت في بيته الشاة قبل أن يأكل يقول: هل أهديتم منها لجارنا اليهودي فإني سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" صحيح البخاري

سؤال : هل لو مات والد جاري النصراني هل لي أن أعزبه؟ نعم تعزبه وتهديه، وتقبل منه الهدية وتطعمه من طعامك، وتأكل من طعامه الذي ما حرمه الله عليك، النبي دُعي إلى طعام اليهود وأكل، النبي قبل هدية المقوقس عظيم القبط، النبي أصحابه كانوا يهدون لغير المسلمين، كل هذه الأمور التي فيها تعايش بين المسلمين وغير المسلمين -ما داموا يعيشون على وطن واحد- أمر بها الإسلام.

الإسلام دين يحترم الأقليات، دين لا يظلم في جواره أحد، كلكم يحفظ ماذا فعل "عمر بن الخطاب" مع "عمرو بن العاص" و "ابن عمرو" لما ظلم "ابن عمرو" رجلاً قبطياً من أهل مصر، كلكم يعرف أن القاضي "شريح" قضى بالدرع لليهودي وكان خصمه في القضية الرئيس أمير المؤمنين "سيدنا علي"! هذا هو الإسلام.

"ابن تيمية" لما ذهب لملك التتار يطلب منه فكاك الأسرى، قال ملك التتار: فكوا أسارى المسلمين، قال ابن تيمية: "بل أهل ذمتنا قبل أهل قبلتنا"، النصراني أولاً! فُكَّ أسرى النصارى أبناء بلدنا ووطننا أولاً! هذا هو الإسلام، أهل ذمتنا قبل أهل قبلتنا، قبل أهل ملتنا، "صلاح الدين الأيوبي" كان في سجنه نصارى وقد حوصر "صلاح الدين" وقل الطعام، وكانوا يطعمون الأسارى من أفضل الطعام كما أمر الله "وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" الإنسان: ٨

قال بعض القادة: يا صلاح نحن محاصرون والطعام قد قل والمسلمون في جوع ونظم هؤلاء؟ أفلا نقتلهم؟ قال صلاح الدين: لا، بل أطلقوا سراحهم! نطلق سراح الصليبيين الذين كانوا يقاتلوننا؟! سيقاتلونك غداً يا صلاح الدين! دعهم يموتون في السجن من الجوع، قال: "لا، أطلقوهم، لأن يقال أطلق صلاح الدين الأسارى وعفا عنهم أفضل من أن يقال مات أسارى صلاح الدين جوعاً في سجنه"، هذا هو الإسلام، الإسلام دين يحترم المرأة، الإسلام دين يقدس العلم، الإسلام دين يقدس العمل، الإسلام دين يحترم الأقليات.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام منهج حياة، قلت في الحلقة الماضية وأكرر: يجرم الذي يريد أن يفصل الدين عن الحياة، يجرم الذي يريد أن يحبس الإسلام في المساجد، يجرم الذي يريد أن يحصر الإسلام في الشعائر التعبدية، لا.. الإسلام سواك ومدفع، الإسلام صلاة وصيام وجهاد، الإسلام شرائع وشعائر، الإسلام منهج حياة..

" قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ "

الأنعام: ١٦٢: ١٦٣

المسلم إذا عاش يعيش لله، وإذا مات لا يموت إلا على طاعة الله، حتى في اللهو، حتى في اللعب لا بد أن نستحضر نوايا ترضي الله - سبحانه وتعالى -، منهج حياة.

"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" المائدة: ٣، "وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَا تَفْصِيلًا" الإسراء: ١٢

"إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ" الإسراء: ٩، "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ" النحل: ٨٩

"مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ" الأنعام: ٣٨، آيات، عندنا في القرآن خمسمائة آية اسمها "آيات الأحكام" فيها قوانين اقتصادية، قوانين وقواعد عسكرية حربية، فيها قانون العقوبات، خمسمائة آية فيها قوانين تنظم العلاقة الأسرية، قوانين تنظم المعاملة المالية، أين نذهب بها؟! القرءان منهج حياة، الإسلام منهج حياة.

قال أبو ذر: "لم يمت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وطائر يطير بجناحيه إلا وترك لنا منه علمًا"، وعند الإمام مسلم وأبي داود جاء يهودي وقال: يا سلمان علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة - حتى آداب دخول الخلاء - قال سلمان: "أجل علمنا ألا نستقبل القبلة بغائط أو ببول وألا نستنجي باليمين"

الحديث، والسؤال هنا: أفيعلمنا الإسلام صغائر الأمور ويغفل عن معالي الأمور؟! يغفل عن تنظيم حياتنا السياسية، القضائية، العسكرية، الإعلامية، الفنية، الأدبية، الأسرية، لا يا سيدي! الإسلام منهج حياة، ما عندناش في الإسلام: قَسَمُ الدنيا بين الله وقيصر! دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله! يعني قيصر ند لله قسمنا الدنيا بينه وبين الله؟! لا، الإسلام فيه أن قيصر عبد لله، وقيصر وما يملك ملك لله "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الأنعام: ١٦٢.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام منهج حياة، الإسلام دين المساواة، ليس عندنا عنصرية في الإسلام، تعلمون إلى وقت قريب كان بعض المطاعم في أمريكا وفي أوروبا مكتوب عليها "ممنوع دخول الكلاب والسود"! عنصريون، حتى اليوم معظم بلاد أوروبا لا يسمح أن يبنى فيها مئذنة على مسجد للمسلمين! ممنوع!

لا يسمح في كل دول أوروبا أن يؤذن المؤذن في الميكروفون للصلاة! تجد دول أوروبية عدد المسلمين فيها عشرة

ملايين وتسعة ملايين وثمانية ملايين ولا يسمح لهم بالآذان في الميكروفون! نصارى مصر لهم قنوات يقولون فيها ما شاؤوا، وتبنى الكنائس كيفما شاؤوا، وتدق الأجراس بالليل والنهار متى شاؤوا.

ديننا دين مساواة، ليس عندنا طائفية ولا عنصرية، ديننا دين لا يفرق بين الأحمر والأبيض والأسود، ولا القرشي ولا الحبشي إلا بالتقوى والعمل الصالح قال تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" الحجرات: ١٣

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" صحيح مسلم

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى" صححه الألباني

اختلف أبو ذر يوماً مع بلال -رضي الله عنه- وقال أبو ذر الحسيب النسيب ل بلال الحبشي العبد الذي أعتقه الصديق، قال أبو ذر: حتى أنت يا ابن السوداء؟ - كأنه يقول له: القوالب نامت والانصاف قامت، والآية؟ - حتى أنت؟ هل نسيت من أنت أم ماذا؟! حتى أنت يا ابن السوداء؟ فشكاه " بلال " للنبي -صلى الله عليه وسلم- فقال النبي ل أبي ذر: "أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية" صحيح البخاري

هل نحن لدينا في الإسلام يا أبا ذر أبيض وأسود؟ وعربي وأعجمي؟ وغني وفقير؟ قال تعالى " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" الحجرات: ١٣ إنك امرؤ فيك جاهلية، وذهب أبو ذر وجعل صدره على التراب وقال: يا بلال "إما أن تعف عني أو تطأ على وجهي بنعلك قال: غفر الله لي ولك عفوت عنك يا أخي".

هذا هو الإسلام، دين المساواة.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين العدل، الإسلام دين العدل، كلنا في الإسلام سواء كأسنان المشط، لا فضل لإحد على أحد ، يقول النبي الذي علم العالم العدل "لو أن فاطمة بنت محمد سرفت لقطعت يدها" صحيح البخاري ليس عندنا في الإسلام وزير وخبير، أو غني أو فقير، كلنا سواء أمام الله، المخطئ أيأ كان يُعاقب، لا يُحائب أحد أبداً، الإسلام دين العدل، الكبير والصغير، والوزير والخبير، والغني والفقير أمام الإسلام سواء.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين الأخلاق، الإسلام دين الخلق، النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" صححه الألباني

قلت أكثر من مرة إن قضية الأخلاق في الإسلام قضية جنة ونار، من الممكن أن تعمل حسنات كالجبال وتدخل

النار بسبب سوء الأخلاق، قال رسول الله "أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع؛ قال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة" مقطّع السجادة!، صَوَام، قَوَام "ويأتي وقد شتم هذا" أخلاقه سيئة "وقذف هذا، وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا" سَبَاب لَعَانَ طَعَانَ أخلاقه سيئة، النتيجة "فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار" صحيح مسلم

"قال رجل يا رسول الله إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصدقته وصيامها غير أنها" أخلاقها سيئة "تؤدي جيرانها بلسانها قال: هي في النار" لا صلاة نفعت ولا صيام! "قال: يا رسول الله فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقته وصلاتها" تصلي الفرائض فقط ولا تُكثر من الصيام، رمضان فقط "وإنها تتصدق بالأثوار من الإقط" تخرج بعض من قطع الجبن كل فترة صدقة.. مسكينة "ولا تؤدي جيرانها بلسانها" يعني تكف الأذى عن الناس "قال: هي في الجنة" صححه الألباني

بل قال النبي "إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة" مَنْ؟ أطولكم لحية؟ لا، أكثركم علماً؟ لا، أغناكم؟ لا، أقواكم؟ لا، أعظمكم حسباً؟ لا لا لا، إذن مَنْ؟ "إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً" صححه الألباني، الإسلام دين الخلق، الإسلام دين الأدب، الإسلام هداية إلى أتم الأدب، وإلى أكمل الخلق.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين يحترم الإبداع، يحترم الإبداع، لكن يريد من هذا الإبداع أن ينضبط بالقرآن والسنة، ألا يكون فيه ما يُسخط الله، هل من الإبداع أن يُؤلف مؤلف مخبول رواية اسمها وليمة أعشاب البحر؟! الإبداع لابد وأن يكون كلام ينشر أخلاق ولا يُشيع فاحشة، الإسلام دين الإبداع، النبي كان له شاعر، كان الشاعر يقول الشعر بين يدي النبي في الكعبة، قاله ابن رواحة بين يدي النبي في الكعبة، حسان بن ثابت شاعر الرسول كان له منبر يقف عليه في مسجد النبي يقول الشعر عند استقبال الوفود.

الإسلام دين النظافة والجمال، أجمل إنسان المسلم، ديننا كله جميل.

"إن الله جميل يحب الجمال" صحيح مسلم، "فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ" الحجر: ٨٥،

"فَصَبِّرْ جَمِيلًا" يوسف: ١٨، "اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا" المزمّل: ١٠.

أي صلاة تتوضأ قبلها، إذا أجنبت لابد أن تغتسل، لابد أن تطيب، السواك، الإسلام دين النظافة، الإسلام دين الجمال.

اختتم ما قلته في نقاط.

ماذا تعرف عن الإسلام؟

الإسلام دين الله الذي لا يقبل غيره ولا يرضى بسواه، دين كل الرسل، دين يُلزم أتباعه بالإيمان بكل الكتب وبجميع الرسل، دين يحترم المرأة، دين يُقدس العلم، دين يُقدس العمل، دين يحترم الأقليات، دين المساواة، دين العدل، دين الحرية.

يقول رستم لـ "ربيعي بن عامر": "من الذي ابتعثكم؟ قال: "ابتعثنا الله لنُخرج العباد من عبادة العباد لعبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدالة الإسلام".

الإسلام دين الأخلاق، الإسلام دين الآداب، الإسلام دين يحترم الإبداع، أسأل الله -عز وجل- أن يُمسكني وإياكم بالإسلام حتى نلقاه عليه.

أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>